مفهوم الانتاج وعناصره الاساسية

يعتبر الفيلسوف وعالم الاقتصاد المشهور آدم سميث أول من استخدم كلمة إنتاج للإشارةِ الى العمليات الإنتاجية في عام 1776، ومن ثم بدأ مفهوم الإنتاج ينتشر في أغلب القطاعات الصناعية، وفي عام 1900 ربط العالم والمفكر تايلور بين الإنتاج ووظيفة التخطيط بصفتها الوسيلة المباشرة للقيام بالأعمال الخاصة في الإنتاج، وفي عام 1915 تم الربط بين الإنتاج والمخزون بصفته من الوسائل التي تساهم في المحافظة على المنتجات بعد تطبيق الإنتاج بشكل صحيح، وبين عامي 1931 – 1935 تم العمل على تفعيل دور الرقابة على جودة الإنتاج، مما ساهم في تعزيز مفهوم الإنتاج بشكلٍ كبير، وهكذا أصبح للإنتاج دور مهم في العديدِ من أنواع المنشآت الصناعية والخدمية .

ومفهوم الانتاج بوصفه نتاجاً جمعياً، قد ازدهر مع الطروحات التي اوجدت مناخاً ايجابياً للعمل الجمعي، بعد الانتهاء من الطروحات الذاتية الفردية الانتاجية، صوب عمليات تنظيم الإنتاج الجمعي وتمفصلاته، التي بدأت بالوضوح والتمظهر مع تطور الحاجة الفلسفية للاقتراب من بنية المجتمعات ورصد حركة تطورها انطلاقاً من سيادة المكننة والتقنية.

ويواجه الباحثون اشكالية في تحديد مصطلح الانتاج نظراً لاتساع دائرة استعماله ، فهو يدخل في مجال الانشطة الصناعية والاقتصادية والزراعية والحيوانية والحرفية والعملية والفنية والاتصالية والاعلامية .

غير ان **اوسع تعريف اتفق عليه المختصون** هو الذي يشير الى الانتاج بأنه (النشاط الذي يسهم في اشباع الحاجات الانسانية، ويرتبط هذا المصطلح بالنشاطات التي يعمل فيها) .

كما عُرف الانتاج على انه (كل عمل او نشاط منتج يأتي نتيجة تفاعل عدد من العوامل او العناصر المتاحة امام الناس ليستخدموها في عملية الانتاج من اجل ان يصنعوا ويبتكرو السلع والخدمات التي يحتاجوها في حياتهم .

في التعريف السابق جرى التركيز على التظافر والتفاعل الذي يحدث بين عناصر الانتاج من اجل توليد شيء يعود بالمنفعة على مستعمليه .

و الانتاج (حاصل فكري أو مادي من صنع الإنسان يساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تلبية احتياجات الانسان ورغباته) .

ويعرف الانتاج ايضاً على انه : عملية تحويل مختلف عناصر الإنتاج (أرض، عمل، رأس مال، تنظيم) إلى سلع و خدمات يكون المستهلك على استعداد لدفع ثمن لها .

بذلك لا يمكن أن ينفك مبدأ الانتاج عن مفهوم التحويل، أي تحويل الموارد (المدخلات) الى سلع (مخرجات)، بوساطة (عمليات) تحويلية تجري في مصانع الانتاج بطرائق معملية، بغية تنفيذ افكار ابتكرها الانسان، ووفقا للحاجة التي تفرضها التغيرات البيئية .

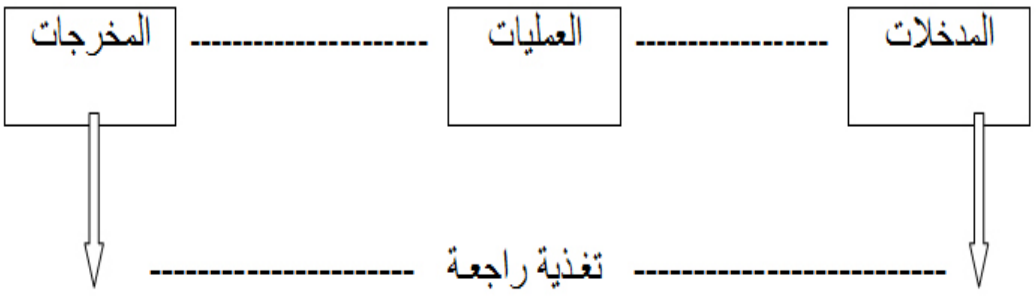

(مخطط دورة حياة الانتاج)

*** عناصر الانتاج**

هي (مجموعة العناصر التي تتظافر فيما بينها للإسهام في إنتاج السلع والخدمات، والتي بدونها يستحيل القيام بالإنتاج. وهذه العناصر أربعة وهي : عنصر الأرض، وعنصر العمل، وعنصر رأس المال، وعنصر التنظيم).

1- عنصر الأرض : يقصد بهذا العنصر سطح الأرض وما يحتويه من معادن وثروات معدنية وموارد مياه وغيرها من الموارد الطبيعية التي تستخدم في إنتاج السلع والخدمات التي تشبع حاجات الإنسان .

2- عنصر العمل: يمثل عنصر العمل خدمات الأيدي العاملة التي تسهم في إنتاج السلع والخدمات، وقد يكون العمل جسماني يعتمد أساساً على المجهود العضلي للإنسان أو ذهني يعتمد على المجهود العقلي للإنسان .

3- عنصر رأس المال: رأس المال هو العنصر الذي يصنعه الإنسان ليساعده في عملية الإنتاج ويشمل الآلات والمعدات والمواد التي يصنعها الإنسان لتزيد قدرته على الإنتاج. ويلاحظ أن النقود أو رأس المال النقدي هو مجرد وسيلة للحصول على رأس المال العيني أو الحقيقي والمتمثل في الآلات والمعدات والمواد اللازمة للإنتاج. وعلى مستوى المنشأة أو المشروع يمكن التفرقة بين نوعين أساسيين من عنصر رأس المال هما:

أ- رأس المال الثابت الأصول الثابتة في المشروع كالآلات والمعدات والمباني والمنشآت والتي يمكن للمشروع أن يستفيد بها في عملية الإنتاج على مدى فترات طويلة من الزمن لا يفنى بمجرد استعماله.

ب- رأس المال المتداول أو الدائر فهو المواد الأولية والسلع غير تامة الصنع التي يستخدمها المشروع في عملية الإنتاج والتي تستهلك بمجرد استعمالها.

4- عنصر التنظيم : يقصد بالتنظيم خدمات المنظمين أو أصحاب المشروعات الذين يقومون بإدارة وتنظيم المشروع ويقومون بعملية التأليف بين عناصر الإنتاج الأخرى الرئيسية وهي الأرض والعمل ورأس المال لإنتاج السلع و الخدمات ويتحملون مخاطر الإنتاج ومسئولية اتخاذ القرارات في المشروع وقد يحققون ربحا أو خسارة. ونظرا لاختلاف طبيعة عمل المنظمين عن طبيعة عمل الأيدي العاملة الأجيرة فقد تم فصل عنصر التنظيم عن عنصر العمل واعتبر عنصراً مستقلاً من عناصر الإنتاج.

ومن اجل تطبيق عملية الإنتاج بطريقة صحيحة حدد المختصون ضرورة ترابط مجموعة من العمليات المهمة وهي:

العملية الإنتاجية: هي العملية الأولى من عمليات الإنتاج، والتي تعتمد على استخدام كافة الوسائل وتشمل الأيدي العاملة، والقيمة المالية المخصصة للإنتاج، والآلات والمعدات التي تساهم في الحصولِ على المنتج النهائي.

العملية التجارية: هي الاعتماد على دور المنشأة التجاري في عرضِ المواد المنتجة سواءً أكانت سلعاً يتم توريديها إلى التجار، أو تباع في الفروع الخاصة بالمنشأة، أو خدمات يتم تقديمها من خلال المنشأة وفروعها، وتساهم العملية التجارية في بيعِ إنتاج المنشأة إلى الأفراد المستهدفين منه.

العمليّة النقدية: هي التي تُساهمُ في تحديدِ القيمة الماليّة لتكلفةِ الإنتاج والعمليّات التشغيليّة المُستخدمة، ومن ثم معرفة قيمة بيع المُنتجات ، وتُساعدُ هذه العمليّة القسم الماليّ في المُنشأة في مُتابعةِ نتائج تحقيق الأرباح أو الخسارة من العمليّة الإنتاجيّة.

العمليّة التسويقيّة: هي استخدامُ كافّة الوسائل المُتاحة، والتي تُساهمُ في تسويقِ المُنتجات التي تمَّ الحصول عليها من الإنتاج، وكلّما كانت العمليّةُ التسويقيّة قادرةً على جذبِ الزّبائن والمُستهلكيّن إلى المُنشأة، ساهم ذلك في نجاحِ دور الإنتاج في الوصولِ إلى تحقيقِ الرّبح المطلوب.

*** اهمية الانتاج**

يتميّزُ الإنتاجُ بأهميّةٍ كبيرة سواءً على مُستوى الأفراد في المجتمع أو الشّركات التي تعتمدُ على المُنتجات والخدمات، وتتمثّلُ هذه الأهميّةُ في النّقاط الآتية:

1- تطوير العديد من المجالات الحياتيّة العامّة، ممّا يُؤدّي إلى زيادةِ مُعدّلات الرفاهيّة عند الأفراد .

2- توفير الدّعم المُناسب للتّنمية الاقتصاديّة عن طريق تزويد النّاتج المحليّ الإجماليّ بمجموعةٍ من الموارد التي تُساعدُ على تنميته.

3- المُساعدة في دعمِ العديد من القطاعات المهنيّة والزراعيّة التي كانت تعتمدُ في السّابق على مهارات الأيدي العاملة فقط، والتي أصبحتْ مع مرور الوقت تَستخدمُ الأجهزة والآلات في تعزيزِ سير العمل الخاصّ بها.

4- العملُ على تطوير التّجارة والتي كانت في الماضي تعتمدُ على وسائلَ تقليديّة، وساعد الإنتاجُ في جعلها أكثر نموّاً من خلال الاستعانة بوسائل النّقل البحريّة والجويّة.